التاريخ وأصداء المستقبل في رواية أوان القطاف لـ"محمود الورداني" "فضاء التجربة" و "أفق التوقع" في النص السردي

أ.عبد الله بن صفية
طالب دكتوراه جامعة باتنة 1

الملخص:تسعى هذه الدراسة بما تطرحه من أسئلة ماهوية أو علائقية إلى تقديم قراءة مغايرة لرواية محمود الورداني "أوان القطاف"، وذلك باستنطاقها زمنيا وفق أطر منهجية يؤسّسها مصطلحا "فضاء التجربة" و"أفق التوقع" كبديل فلسفي معرفي عن التاريخ والمستقبل، وفي خضم ذلك ستحاول الكشف عن التمظهرات النصية للزمنين ودورهما في انبناء النص السردي وتأثيث دلالاته؛ تأطيرا وتقديما لهما كمصطلحين فرضا نفسيهما في القاموس السردي اليوم، واستشفافا – في الوقت نفسه – لما يحيلان إليه من وعي فني وإمكانات دلالية نابعة من استشكال ما فكرت فيه الذات الناصة العربية من موقعها الحضاري والثقافي.

الكلمات المفتاحية: فضاء التجربة / أفق التوقع / التاريخ/ المستقبل/ الرواية.

Abstarct

The present study aims, with its essentialistic and relational questions, to provide a different reading for Mahmoud Al-wardani's novel Awan Alqitaf (The Picking Season); by chronologically examining it according to some methodological frameworks established by the two concepts :'the Space of Experience 'and 'Horizon of expectation' as an epistemological and philosophical alternative to History and Future. In the midst of that, the research tries to reveal the textual facets of the two Times and their roles in structuring the narrative text and establishing their meanings. This end will be met by presenting and framing to the two concepts that lately found their way in the narrative dictionary; due to their specificities of artistic integrity and semantic potentials stemming from the Arabic authors' formed thoughts influenced by their belonging to a given culture or civilization.

Key words: Space of Experience ,Horizon of expectation, History, Future, Novel.

مهاد:

أدرك "الورداني"[(1)] حين كتابته "أوان القطاف" أنَّ كتابة نص روائي لا تتطلب فقط وجود مادة قصصية جاهزة لتقدم إلى القارئ خاما على النحو الذي وجدت به، بل يتجاوز الأمر ذلك إلى وجود آليات تجعل المادة القصصية لا تدلُّ من خلال مضمونها فقط بل من خلال التشكيل الذي تخضع له أيضا. وتأسيسا على ذلك اختار الروائي لنصه السرديمعمارافريدا، إذ أفرز بمثل إفرازه شخصيات من أزمنة مختلفة وأمكنة مختلفة، قصصا مختلفة، ومن فترات تاريخية متباينة، تُوغل في القدم تارة وتتقدم إلى زمن القراءة ومجتمعه تارة أخرى، مركّزة قراءتها على نقاط مظلمة من التاريخ العربي والإسلامي، مَعينها هو الحاضر الضبابي المصري خصوصا، والعربي عموما، وهو الواقع الذي قال عنه "الورداني" في ذات نص: "الحقيقة أنّني في البداية لم أكن متأكدا من أنّني سأكتب رواية، بل كنت غير قادر على استيعاب ما يجري. لقد هزمت كلّ الأحلام ولم أكن مستعدا للندب والصراخ وكشف الشعر على نحو ما تفعل النساء. كنت مذهولا بطبيعة الحال من هول ما يجري، وأردت أن أكتب كتابا أتجوّل فيه هنا وهناك. وانبثقت فكرة الذبح على نحو مفاجئ ربما كان هو الحلّ الذي أبحث عنه"[(2)]، إنّه فعل الذبح إذن، إنّه الحلّ الذي اختاره الروائي، أو أجبر على اللجوء إليه بالنظر إلى السياقات الثقافية المزامنة لتاريخ الكتابة والتي تنزّلت الرواية في كنفها، قراءة وتأويلا، إنّها السياقات التي جعلت "محمود الورداني" يعود إلى التاريخ الإسلامي ليقرأه كـ"حالة" بلغة المتصوفة، مستخدما في تقديمه لفعل الذبح خزينه الثقافي التاريخي، أو نصه القابع بلغة كرستيفا، أو فضاء تجربته وفقا للاصطلاح الذي أورده بول ريكور، متجها به إلى آفاق توقعية مستقبلية سيتم الإفصاح عنها فيما سيأتي من عناوين.

وفقا لمقتضيات منهجية، سيحاول هذا البحث فيما سيأتي تقديم مصطلحي "فضاء التجربة" و"أفق التوقع" في إطار نظري صرف يسعى بداية إلى ضبط دلالتهما ثمّ الكشف عن تعالقهما الوظيفي باعتبارهما تجليا للزمن النفسي في الزمن الكوني، وذلك قبل مقاربة رواية "الورداني" وقراءة مضامينها من منظورهما.

أولا: فضاء التجربة وأفق التوقع؛ مطارحة نظرية

قدّم بول ريكور لقارئه مصطلحين مهمين، مكّنه بواسطتهما من قراءة جدلية الأزمنة الثلاث (الماضي / الحاضر / المستقبل) بشاكلة جديدة، لا تقصي مفهوم الزمن الكوني أو

الطبيعي في الوقت الذي تعلي فيه من قيمة الزمن النفسي، فحين تحدث بول ريكور عن "فضاء التجربة" و "أفق التوقع"[3]، قدّم معهما حكمة فلسفيةاستمدها من مدلوليهما؛ فالتجربة بحسبه دالٌ يستدعي فعلا إنسانيا سابقا،أي فعلا ينتسب إلى الماضي،أو بعبارة أخرى ينتمي إلى التاريخ على النحو الذي تدركه الذات وتختزنه،أمّا لفظ "فضاء" فيستدعي"فكرة اجتياز عوائق ممكنة مختلفة باتباع عدد كبير من خطوط السير، وفي المقدمة منها فكرة بنيةٍ متناضدة تجمّعت وكأنَّها كُوَم من قصاصات الورق، وهي فكرة تبتعد بنفسها عن فكرة الماضي الذي تجمّع وكأنّه ترتيب زمني بسيط"[4].

إنّ النظر في الاصطلاحين من زاوية واحدة يرشدنا إلى ما يجمعهمامن علاقة وطيدة، فهما في الأصل طرفين لثنائية يقتضي حضور كلّ طرف منهما حضور الطرف الآخر، ولا يمكن بذلك –بداهة– فهم أحد المدلولين دون استدعاء المدلول الآخر، وذلك في نطاق علاقتهما الجدلية مع مجموع المعارف التي ترتبط وجودا بالإنسان.

يصادي مفهوم فضاء التجربة مفهوم الماضي/التاريخ، ويصادي مفهوم أفق التوقع مفهوم المستقبل ويرسّم بينهما الحاضر كحدّ ثالث جامع بينهما من المنظور الزمني؛ ففضاء التجربة بما هو الأرض التي تجتمع فوقها معارفنا وتندغمبشكل واسعومنبسط، وأفق التوقع بما هو فعل "مجاوز للأزمنة غير المجدية"[5]وحركة موجهة نحو المستقبل، لا يمكن الجمع بينهما إلا داخل الحاضر المتأمَل الذي يجمعهما، فهو راهن التذكر وقاعدة المستقبل المستشرف في الآن نفسه.

وعليه، نجد أنّ ما خَبرته الذات في ماضيها من خلال ما اطلعت عليه وما عاينتهفترسَّب فهمافي فضاء تجربتها، وتوطّن تاريخا في ذاكرتها، هو ما سيشكّل لها دافعا حقيقيا لاستشراف مستقبلها وتوقعه، وبالنظر إلى حجم هذا الفضاء وسعته تصيب الذات بآفاق توقعها أهدافها التي ترجوها من المستقبل.

تجدر الإشارة في هذا المساق إلى أنّ ما تستفيد منه الذات حين تسخيرها لفضاء التجربةلصالح أفق التوقع يحدث تبادليا من الأفق إلى التوقع، وذلك لأنّ "البنية الزمنية للتجربة لا يمكن مراكمتها من دون توقع متراجع"[6]، أي أنّ الذات العارفةتتوقع ما لم يحدث بعد، وبالنتيجة التي يصل إليها تحقّقا أو خيبةيوسّع من دائرة فضاء تجربته، فتزيد مساحتها وتتسع.

وخلاصة القول؛ إنّ التوقع فعل وِجهته المستقبل ومصدره الحاضر، أمّا فضاء التجربة فانبساط للماضي وللتاريخ فيهذا الحاضر، وبهما معا يرهَّن الماضي ويُستدعى المستقبل معرفيا في وعينا، ليصير بذلك الحاضر مرجعا استدلاليا لهما؛ إليه تُستدعى المعرفة من الماضي،بما هو الرافد المعرفي الكبير والمعين المغدق، على شكل خبرات يمكن الاستئناس بها والانطلاق منها في إصدار أحكامنا إزاء التاريخ(7)، وإليه تأتي من المستقبل،حيث العماء المواري للمعارف، مجموع الأحداث المهمة التي ستركن تاريخا للذات، فتستزيد منه لصالح فضائها.

ثانيا/ أوان القطاف وسؤال الزمن؛ صيرورة السرد وانبناء/انسداد الأفق:

انبنت "أوان القطاف" خطابيا على تشظي الحدث، والنسج بلا ترتيب، بالقطع السردي الذي لا يتوقف، ولا يقيم معيارا للزمن المنطقي الذي يسير في اتجاه واحد، لذلك كانت الانتقالات التي حقّقها الزمن في الرواية مثيرة للاندهاش، وعلى جميع المستويات النصية. وبالبحث في الأسباب التي جعلت "الورداني" يختار هذا الوجه من السرد نجد أنَّ هناك سببين رئيسيين: أمّا الأول فعائد إلى طبيعة المسرود؛ إذ هو ذكريات ينقلها إلينا السارد بعد أن قُطع رأسه عند اصطدامه بأحد "الكباري" / "الجسور" وهو يقفز فوق القطار، والذكريات تلك ميزتها؛ إذ لا تأتي الإنسان منتظمة، بل تتداعى فتتصل بعضها بعضا دون زمن طبيعي ناظم أو مكان جامع، بل ويأتي سردها على الذات متقطّعا مختلطا غالبا، أمَّا بالنسبة للسبب الثاني فأساسه الموضوع المتذكر؛ الفكرة المركز التي تنظم الذكريات التي سردت واعتمدتها الرواية أقنوما، وأقصد بها فعل (الذبح) الذي يتمّ مرات عديدة في الرواية تحت مقصلة ما من المقاصل، وفق طريقة مختلفة، ومن أزمنة متباينة، وهو ما استدعى مجموعة كبيرة من الشخصيات المرجعية، المحيلة «على معنى ممتلئ وثابت حددته ثقافة ما»(8)، وجعل أمر ترتيب خبرها عسيرا يحتاج إلى لمسة فنية من المؤلف.

استُهِلَّ موسم الذبح برأس الراوي الذي مثّلت قصته حاضر الرواية، وبعد أن أعلن "الورداني" هذه المركزية الزمنية، عاد إلى التاريخ ليستمدّ من فضاء تجربته صورا أخرى يدعم بها راهنه المظلم، فاستحضر قصة الحسين، وقد قصد هذه الحكاية القديمة المرعبة بالذات «ليجعل منها مرآة شاسعة مفزعة، يتأمل فيها مآسي المذبوحين

في الزمن الراهن. فمأساة سيد شباب الجنة ظلّت سؤالا فاجعا، تفسّر الحاضر وتحتجّ عليه، تنتمي إلى زمنها وتتوزع على جميع الأزمنة»[9]، كما أن رؤيته لحاضره كانت هي ذاتها نظرة كل المذبوحين في نص الرواية بالرغم من اختلاف أزمنتهم وأمكنتهم ورؤاهم إلى الحياة، يتضح ذلك حين يقول: «نزل من الأمر ما قد ترون وتغيرت الدنيا وتنكرت، وأدبر معروفها ولم يبق منها إلاّ كلّ خسيس ... ها هو الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه ... لا أرى المكوث إلاّ شهادة ولا حياة مع الظالمين»[10].

إنَّ العودة إلى الماضي بهذا الشكل الذي استدعى تتبع مسار الذبح شاقوليا نحو أعمق نقطة استطاع أن يعود إليها "الورداني"، وباختياره مشهد اغتيال الحسين، المشهد الأكثر دموية في التاريخ الإسلامي، يكون الروائي قد أعطى فعل "الذبح" القائم في الحاضر مصداقية أكثر وإمكانية للتعميم الزمني، ولذلك نجده بعد أن أورد قصة الحسين قد جاء على ذكر قصص عديدة أخرى لاقت شخصياتها المصير نفسه، فاستدعى حكاية العائد من الخليج، وحكاية الصبي الذي ذبح في أحداث 1977، واغتيال شهدي عطية الشافعي في زمن جمال عبد الناصر بسبب التعذيب الذي وكِّل لمخنث يعشق الانحلال، وكذا حكاية المصري الذي وجد ورأسه مقطوعة في حرب الخليج الثانية، وبعدهم جميعا رأس أبي الهول الذي لم يعثر عليه، وهو الأمر الذي منح فعل الذبح ارتكازا يمكن أن يُعتدَّ به لتوقع مستقبل دموي محتّم.

لقد استدعى فعل الذبح من الروائي أزمنة مختلفة، وأمكنة مختلفة، وطرقا للذبح متعددة بتعدد موضع الفعل الذي لم يعد القارئ ينتظر إلاّ أسبابه أو نتائجه، حتى أصبح فعلا فوق الزمن أو فعلا لا زمن له، لأصالته من جهة ولاستمراره من جهة ثانية، وتبعا لذلك صارت الرواية المخيّلة للتاريخ أشبه ما تكون بمسرحية من فصل واحد وكثير من المشاهد الدموية، فكانت الصورة بذلك حمراء بطول وعرض مساحة الزمن، وكان معها ستار المسرحية مرفوعا لا ينسدل، ليبقى السؤال معلقا في تلابيب هذا الستار، والجواب فعلا مؤجلا إلى نهاية الفصل، الذي لا أمل في انتظار نهايته.

لقد اختار "الورداني" لروايته فعلا توطّن في حاضره من خلال ما يحدث في السجون المصرية من تعذيب وقتل، ومن خلال ما يحدث في الشوارع وساحات

المظاهرات من اغتيالات سياسية للأحلام الاجتماعية وأصحابها، فأعطى هذا الفعل للروائي سببا وجيها للبحث في فضاء تجربته عما يعضد صوره، وهو ما كوّن مرتكزا أمكنه أن يقول معه بالمستقبل الدموي المحتّم للأمة العربية والإسلامية؛ فـ "أوان القطاف" بزمنها المعيش المباشر الذي جسّده صوت الراوي وقصته المباشرة « رأت إلى فوضى القتل في فوضى الأزمنة، ذاهبة من الحاضر إلى الماضي ومن الماضي/الحاضر إلى المستقبل، كأنّها وهي تقيس الحاضر على الماضي، قد آمنت بشكل نهائي، أنّ الذبح المعمّم هو مستقبل الأمة الوحيد»[11].

وبالرغم من أنَّ الروائي «لم يصرّح بالماضي الذي قد تداخل فيه الإيجابي والسلبي ولا بمستقبل قابل لـ (الصنع) والتوليد، بل اكتفى بحقيقة حاضرة، ترى إلى سَلب قادم استعاد سلبا قديما ودفعه إلى حدوده الأخيرة»[12]، إلاَّ أنَّ عمق تبصره قد طفح واعتلى الرواية، وذلك حين عبَّر عن المستقبل من خلال فعل تقاسمه الزمن بـ"أبعاده الثلاث" مثلما تقاسمته أعمار وتوجهات المذبوحين المختلفة، فطال المواطن البريء، والموظف الوطني، والمناضل السياسي والطفل الصغير الذي ملؤه الفضول والطهر.

إنّ امتدادات فعل الذبح لم تكتمل عند هذا الحد، وصوره مازالت لم تصل إلى منتهاها، لأنَّ حاضر الراوي في حدِّ ذاته زمن لم نصل إليه بعد، إذ كيف يعقل أن ينظر الناس في رأس معلق في الفضاء دون أن يحرّك أحدهم ساكنا، فالرأس بقي في مكانه وظلَّ الجميع مشغولين عنه. إنّ التعايش مع الرأس إلى حدود الألفة هو المسافة الأولى التي يتنطع إليها مسار الزمن نحو المستقبل بتوسل أفق التوقع.

لم يكتف "الورداني" بهذا وحسب، بل ذهب إلى ما هو أبعد من ذلك، فبعد أن رمى كرة الذبح نحو أعمق نقطة أمكنه الوصول إليها، وبعد أن عادت إلى الراهن والمستقبل القريب منح تلك الكرة الحقّ في الانطلاق نحو المستقبل البعيد بما قد أحرزته من طاقة أولية جاءت بها من الماضي لتصل إلى زمن أصبح فيه فعل الذبح أصلا لا غرابة فيه، فما كان مرعبا للبشر، يتقنونه ويخافونه، حولته الاستمرارية إلى عمل مألوف، انتشر في الزمن فوضويا ثم ظفر بانتصار كامل في المستقبل الذي استشرفه الروائي، وهو ما عبّرت عنه حكاية الإنسان الذي يذهب بشكل دوري إلى المختبر ليرمم

رأسه ويعيد إليه توازنه ببرنامج محمَّل مسبقا، فتقطع الرأس من أسفل الرقبة لتؤخذ إلى غرفة التصليح، ويبقى صاحب هذا الرأس لعدة أيام دونه، قبل أن تشدَّ أوصاله برأسه مرة أخرى، وكأنَّ الرواية بذلك أرادت أن تقول إنَّ الفعل الدموي المتمثّل في حزِّ الرؤوس سيأتي نحوه زمن يصبح فيه الإنسان قادرا على الاستمرار في الحياة برأس أو دون رأس، لانتظام الفعل واستمراريته ماضيا وحاضرا ومستقبلا.

وتجدر الإشارة في هذا المساق إلى أنّ الروائي قد اختار من الأمكنة بما هي "الإطار الذي تقع فيه هذه الأحداث"(13) فضاء الجسر للتعبير عن رؤيته إزاء الفعل الأقنوم، وذلك نظرا لما يحمله هذا الفضاء من دلالة وظيفية تتمثل في الوصل الجغرافي؛ فبالإضافة إلى ارتفاعه الذي مكّن الرأس بعد انفصاله عن جسد الراوي من الرؤية والتبصر ومدّ آفاق التوقع، نجده قد وصل الشرق بالغرب وذلك من خلال قوله: «وعندما فتحت عيني هذه المرة، لم أملك الانحناء في اللحظة المناسبة فأطاح أوّل جسر حديدي برأسي. أحسست بجسمي في بداية ينفصل عنّي، ولشدّ ما آلمني أنَّه ظلّ يترنح وحيدا غير قادر على التحكم في خطواته حتى سقطت تحت العجلات، بينما التصق رأسي مفتوح العينين بأعلى الجسر، أتطلع نحو الجنوب»(14). فالتطلع نحو الجنوب بعد أن مرّ القطار تحت الجسر جعل من الرأس مؤشرا للاتجاه فوق همزة وصل تصل الشرق بالغرب هي الجسر.

إنّ اتصال الرأس بالجسر أعطى المكان المستبصَر منه حمولة دلالية طعّمت المعنى العام الذي يريده النص الروائي، فالراوي شخصت عيناه وهي نحو "الجنوب" الذي يصادي طبيعيا "الشمال"، وفي ذلك إشارة إلى العالم المتخلف الذي يقابل العالم المتقدم، وبالعودة إلى شخصيات الرواية وأوطانها أمكن التحديد أكثر والقول: العالم العربي والإسلامي مقابل الدول الغربية، أمّا بالنسبة للجسر فهو الواصل بين المشرق والمغرب أي بين الدول العربية والإسلامية، وبذلك يكون الراوي قد اختار مكانا مناسبا للرؤية والاستشراف، صدق معه القول بأنّ المكان هو «موضوع للفكر الذي يخلقه الروائي بجميع أجزائه»(15).فالعلو كان المعين لمسح المنطقة العربية مكانا وزمنا مثلما طالعتنا الرواية بذلك.

إنَّ حالة الراوي من خلال دلالة المكان تنفي من البداية أن يطال فعل الذبح عالم الشمال بمثل ما هو الحال في عالم الجنوب،ففتح بذلك الراوي شاشته أمامنا بمحطات جنوبية مختلفة كلّها تحكي نهاية واحدة لقصص مختلفة، ففعل الذبح في المجتمع العربي والإسلامي، من خلال الشخصيات التي طالها، صار أقنوما صوّره الراوي ماضيا وحاضرا ليستشرفه فعلا فوق الزمن لهذا الجزء المتخلف من العالم.

على سبيل الختام:

نحن نحيا اليوم في مجتمع كوني متطلّع، يعتبر المستقبل أهم زمن، وإن كنّا في بعض الأحيان نلمس في بعض الاستشرافات شيئا من المبالغة اللامبررة، والتي قد تتجاوز حدود المنطق، إلاّ أنّها تبقى مبالغة محمودة، لأنّ الأمر برمته نابع من قلق وجودي يعتري الإنسان إزاء كلّ مجهول قادم، سواء تعلق بالذات بما هي كيان منفصل له خصوصياته، أو بالذات الجمعية المعبَّر عنها بمصطلح المجتمع أو الدولة أو القوم، أو ما إلى ذلك من المصطلحات ذات الصلة بالجماعة.

إنّ ما يميّز عصرنا الحالي ظروفه المخصوصة الداعية إلى إيجاد عقول مستعدة لتنبري ساعية إلى جعل المستقبل العربي والإسلامي زمنا حاضرا، تطلبه وتستدعيه، لا من أجل مكاسب شخصية بل لتحقيق نفع عام يبشر الأمة بخير آجل، فتنتظره وتستزيد منه، أو ينذرها بحسبان قادم، فتسعى إلى تغييره أو التخفيف من وطأته ساعة الوصول إليه. في هذا المساق تنزلت رواية الورداني معتمدة في مقدَّمها ما يختزنه مبدعها من صور وتخييلات تاريخية تنتسب إلى فضاء تجربته الثري، فمنه استقى قصة الحسين وقصة شهدي عطية الشافعي بتعالقاتها مع رؤية جمال عبد الناصر وتاريخ الفراعنة عبر استحضاره رأس أبي الهول وغيرها من التمثلات السردية التي تقاسمت فعل الذبح فكانت مرتكنا للقول بالمستقبل الضبابي الذي ينتظره العربي ويتوقعه المبدع.

إنّ الأحكام القاسية التي طرحها الورداني في نصه والتي استمدها من اطرادات الماضي الذي أعاد إنتاجه مرة أخرى تتصالب في خلاصتها مع عديد من الروايات العربية التي نحت نحوه في العودة إلى التاريخ واستشراف مستقبل مظلم، وهو ما يوسع دائرة الحكم بالصور المأساوية التي يحفل بها التاريخ العربي والإسلامي إلى جانب انتصاراته، والمسار النهضوي الخاطئ الذي تسير على هديه المجتمعات العربية، وللعودة

إلى روايات الطاهر وطار أو غسان كنفاني أو إميل حبيبي أو حنّا مينه أو واسيني الأعرج أو نجيب محفوظ ... وغيرها من النصوص الكثيرة كافية لتأكيد هذه الرؤية وتثبيت هذا التصوّر تشكلا ودلالة.

الهوامش والإحالات:

1- روائي وكاتب وصحفي مصري، ولد سنة 1950.من أهم أعماله الروائية: نوبة رجوع/ رائحة البرتقال/ طعم الحريق/ الروض العاطر/ أوان القطاف/ موسيقى المول.
للمزيد ينظر: سمير روحي الفيصل، معجم الروائيين العرب، جروس برس للنشر، بيروت – لبنان، ط1، 1995.ص: 118.

2- ينظر: حوار محمود القرني مع الروائي محمود الورداني، لا داعي لتحويل جيل الستينات إلى صنم، جريدة القدس العربي، القاهرة، العدد: 6720، الخميس 20 كانون الثاني (يناير) 2011. ص: 10.

3- مقاطبة المصطلحين لـ "رينهارت كوسيلك"، ((مؤرخ ومفكر ألماني (1923-2006)، له من المؤلفات: "المستقبل الماضي" و "الوقت والتاريخ")). للمزيد ينظر: بول ريكور، الزمان والسرد – الزمان المروي، ت:سعيد الغانمي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت – لبنان، ط1، 2006، ج3. ص: 315 وما بعدها.

4- بول ريكور، الزمان والسرد، ج3. ص: 315.

5- ينظر: غاستون باشلار، جدلية الزمن، تر: خليل أحمد خليل، المؤسسة الجامعية للدراسات، الجزائر – الجزائر، ط1، 1982. ص: 49.

6- المرجع السابق. ص: 316.

7- نحو ما قالته العرب قديما من أنّ (طول التجارب زيادة في العقل)، فطول توحي بالمسافة الزمنية المستغرقة والتجربة إلى التراكمات المعرفية المحصّلة من طول المسافة أو قصرها والمسهمة في تشكيل العقل كإجراء.
للمزيد ينظر: سعد كموني، العقل العربي في القرآن الكريم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، ط1، 2005. ص: 147.

8- فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، دار الكلام، الرباط- المغرب، ط1، 1990. ص: 24.

9- فيصل دراج، الرواية وتأويل التاريخ – نظرية الرواية والرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب. ط1، 2004. ص: 116.

10- محمود الورداني، أوان القطاف دار الهلال، القاهرة . مصر، ط1، 2002. ص: 59.

11- المرجع السابق. ص: 117.

12- المرجع نفسه. ص: 115.

13- سيزا قاسم، بناء الرواية – دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة – مصر، ط1، 1984. ص: 106.

14- محمود الورداني، أوان القطاف. ص: 7.

15- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، ط2، 2009. ص: 27.

قائمة المصادر والمراجع:

1- بول ريكور، الزمان والسرد – الزمان المروي، ت:سعيد الغانمي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت – لبنان، ط1، 2006.

2- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، ط2، 2009.

3- سعد كموني، العقل العربي في القرآن الكريم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، ط1، 2005.

4- سمير روحي الفيصل، معجم الروائيين العرب، جروس برس للنشر، بيروت – لبنان، ط1، 1995.

5- سيزا قاسم، بناء الرواية – دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة – مصر، ط1، 1984.

6- غاستون باشلار، جدلية الزمن، تر: خليل أحمد خليل، المؤسسة الجامعية للدراسات، الجزائر – الجزائر، ط1، 1982.

7- فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، دار الكلام، الرباط– المغرب، ط1، 1990.

8- فيصل دراج، الرواية وتأويل التاريخ – نظرية الرواية والرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب. ط1، 2004.

9- محمود القرني، لا داعي لتحويل جيل الستينات إلى صنم، جريدة القدس العربي، القاهرة، العدد: 6720، الخميس 20 كانون الثاني (يناير). 2011.

10-محمود الورداني، أوان القطاف، دار الهلال، القاهرة . مصر، ط1، 2002.